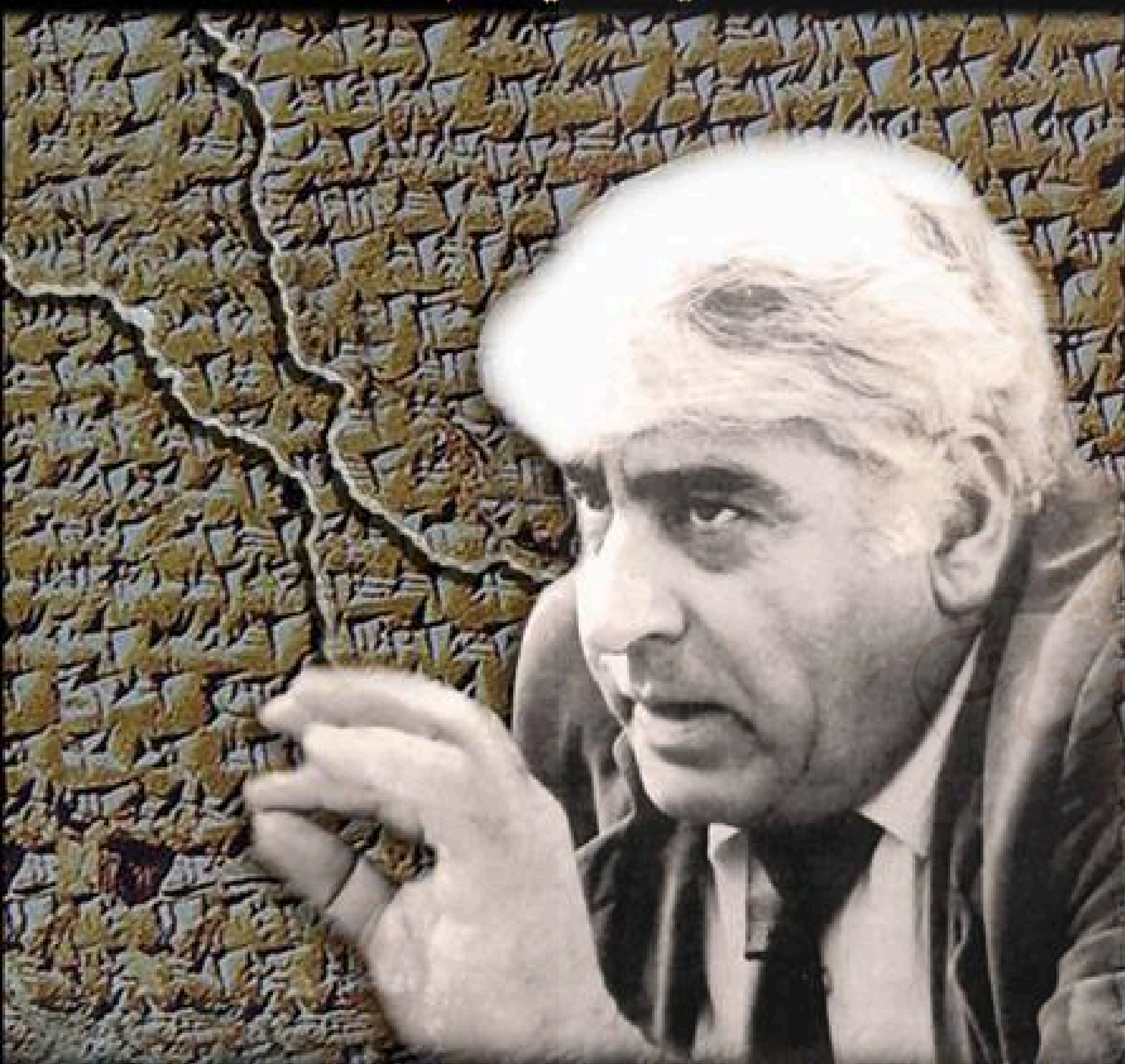
رحلتي مع آثار العراق

مذكرات الآثاري العراقي بهنام أبو الصوف



مراجعة : عبد السلام صبحي طه

بهنام أبو الصوف

رحلتي مع آثار العراق

يُعد الدكتور بهنام ناصر نعمان أبو الصوف (1931 - 2012) من أساطين الجيل الثاني للآثاريّين العراقيّين المرموقين في المحافل المحلية والعربية والدولية وقد اقتفى خُطى أساتذته الكبار من جيل الروّاد في مجال الآثار وفي مقدمتهم العلّامة طه باقر والأستاذ فؤاد سفر وآخرين سعوا حثيثاً من أجل بناء خبرات عراقية للنهوض بقطاع الآثار الناشئ والذي لبث على مدىً طويل موكولاً لمنقّبين وإداريين أجانب.

هذا الكتاب ربما من المؤلفات القليلة التي تضمّها المكتبة العراقية لعالم آثاري بمكانة الدكتور ابي الصوف، حيث يضم بين دفتيه سرداً شيّقاً لحياته، ما بين نشأته في مدينته العريقة الموصل وتفصيله لجوانب من الحياة الاجتماعية فيها خلال النصف الأول من القرن المنصرم، وبعدها انتقاله إلى بغداد، التي استغرقته دراسةً وعملاً وحياةً عائليةً.

سيجد القارئ أيضاً شهادة نزيهة وحيّة عن جهود الآثاريّين الروّاد في القرن المنصرم، وتكتسب هذه الشهادة أهميتها من كونها تقدّم منهاج عمل رصين مُسند بالخبرة النظريّة والميدانية للمعنيين في قطاع الآثار العراقي، بُغية تطويره وتمكينه من استعادة عافيته وحضوره السابق، ليكون بحق امتداداً للمدرسة الآثاريّة العراقيّة التي مّثلت أحد أبرز وجوه الجانب العلمي المُشرِق لعراق الحضارة والتاريخ.



تصميم وتنفيذ الغلاف
عبد السلام صبحي طه و زينب عبد الكريم

ISBN 284306228-4
9782843062285

مذكرات الآثاري العراقي بهنام ابو الصوف

رحلتي مع آثار العراق

مذكرات الآثاري العراقي بهنام ابو الصوف

(1931 - 2012)

سيرة

المؤلف: **بهنام أبو الصوف**
عنوان الكتاب: **رحلتي مع آثار العُراق**
مراجعة: **عبدالسلام صبحي طه**
الناشر: دار المدى
الطبعة الاولى: 2014

Author:
Title:
Translator:
P.C. :
First Edition: **2014**

للإعلام والثقافة والفنون
Al-mada for media, culture and arts

بغداد : حي ابو نؤاس – محلة 102 – شارع 13 – بناية 141
Iraq/ Baghdad- Abu Nawas-neigh. 102-13 Street - Building 141
www.almada-group.com email: info@almada-group.com
+ 964 (0) 770 2799 999
+ 964 (0) 770 8080 800
+ 964 (0) 790 1919 290

بيروت: الحمرا- شارع ليون- بناية منصور- الطابق الاول
info@daralmada.com
+ 961 175 2616
+ 961 175 2617

دمشق: شارع كرجية حداد- متفرع من شارع 29 أيار
al-madahouse@net.sy
ص.ب: 8272
+ 963 11 232 2276
+ 963 11 232 2275
+ 963 11 232 2289

رحلتي مع آثار العراق

مذكرات الآثاري العراقي بهنام ابو الصوف

(1931 - 2012)

مراجعة: عبدالسلام صبحي طه

إهداء

إلى العراق،

مهد أول الحضارات الاصيلة التي أهدت ألعالم الكتابة والتعليم والآداب والقانون والديمقراطية.

وإن كبا مرّة، فإنه سينهض من كبوته مرة اخرى سالماً معافى، بلداً للإبداع والحرية والسلام بهمّة أهله المخلصين.

المؤلّف

مقدمة بقلم مُراجع المذكرات

من دواعي سروري أن أتشرف بمراجعة وتدقيق المؤلَّف الأخير للدكتور بهنام أبو الصوف، الذي وافاه الأجل في 19 أيلول 2012 إثر أزمة قلبية مفاجئة ؛ رحل عنّا هذا الإنسان الرائع بكل المقاييس ، وكأنّه برحيله المُباغت هذا يخط الحروف الأخيرة من ملحمته مع وطنه العراق.

فلقد امضى خمسة عقود في خدمته بكل تفانٍ وإخلاص، مستكملاً رحلة الجيل الأول من آثاريي العراق، أمثال العلّامة طه باقر والأستاذ فؤاد سفر، محاولاً بإصرار هو وجيله الثاني التأسيسَ لمدرسة عراقية للآثار، بالاعتماد على الكوادر الوطنية الكفوءة .

هذا المؤَلَّف تركه بخط يده، وكان قد قطع شوطاً كبيراً في مراجعته، لكن القدر لم يمهله لاستكماله وها انا ارد بعض العرفان باستكمال مراجعته .

ينقسم هذا المؤلَّف إلى اربعة فصول ؛ يتناول الفصل الاول سيرته الحياتية منذ ولادته في مدينة الموصل وحتى مستقره الاخير في مدينة عمّان، يختص الفصل الثاني بتنقيباته وأعماله الميدانية على مدى خمسة عقود، اما في الفصل الثالث فقد تم توثيق معظم البحوث والدراسات التي أنجزها الراحلُ خلال حياته، ويضم الفصل الرابع توثيقا لبعض المقالات التي نشرها في الصحف والحوارات التي اجرتها معه وسائل الاعلام، وقد تم اضافة ملحق للأرشيف الفوتوغرافي في نهاية الكتاب .

ربما يُعد هذا الكتاب من المؤلفات القليلة المنشورة لآثاريٍّ عراقي بمكانة الدكتور أبو الصوف، فهو يُعدُّ وثيقة وشهادة علمية يُعتدّ بها، وخصوصاً الفصول المتعلقة بتنقيباته الميدانية والتي كان قد نشرها سابقاًفي كتاب منفصل بالإنكليزية تحت عنوان (30 Years of Archaeological Studies)، والذي ضمّنه جميع أبحاثه التي نُشرت في مجلة سومر الآثارية على مدى ثلاثة عقود، ولا بدّ من الإشارة إلى القسم الأول من الفصل الثالث من هذا الكتاب والمتعلّق بنشوء العمل الآثاري في العراق وتطوره ،اذ تناول الراحل فيه وبشكل موجز وقيّم مراحل نشوء وتطوّر هذا الحقل من العمل

الآثاري منذ منتصف القرن السابع عشر وحتى الوقت الحاضر، مع الإشارة إلى الالتفاتة المهمة في نهاية الفصل والتي تُشكّل ما يشبه منهاج عملٍ للقائمين والمسؤولين عن قطاع الآثار في العراق، بغية تطويره وتمكينه من أستعادةً عافيته ليكون بحقّ وريث المدرسة العراقية الآثارية التي أرسى أسسها جيلّا الآثار الأول والثاني، والتي تعتبر بحق فخراً لعراق الحضارة والتاريخ.

أودّ ان أتقدم بجزيل الشكر لعائلة الدكتور أبو الصوف على الثقة الكبيرة التي أولتني أياها بمنحي شرف مراجعة وتدقيق المذكرات؛ إيماناً منها بالعلاقة الوطيدة التي ربطتني به خلال السنوات الاخيرة التي سبقت وفاته، وأثمرت الموقع الإلكتروني المشترك (www.abualsoof.com)، وصفحته على مواقع التواصل الاجتماعيّ ، بالإضافة إلى مشاركته في مؤتمرات علمية وندوات فكرية في عمّان – الأردن.

ساعد الدكتور نعمت بهنام أبو الصوف في المراجعة الدقيقة للفصل الأول المتعلّق بالسيرة الحياتية والعائلية للمرحوم، وشارك في انتقاء الألبوم الصوري الملحق بالكتاب، وله كلّ التقدير.

يطيب لي كذلك أن أتقدم بأمتناني للروائية العراقية السيدة لطفية الدليمي على الدعم والمساعدة بالمشورة في بعض مراحل مراجعة هذا المؤلّف.

ولا يفوتني أن أسجل شكري للجهد الذي تبرع به ألدكتور محمد مظفر الأدهمي صديق وزميل الدكتور أبو الصوف.

لقد كان الراحل أباً ومعلماً وصديقاً ، و لن أبالغ في القول بأن خسارتي وخسارة العراق بفقده لن تعوّض بسهولة، لكن أملنا كبير في أرضنا الرافدينية المعطاء التي لن تبخل بالكفاءات الوطنية كما فعلت على مرّ التاريخ.

و أخيراً أتمنى أن أكون قد وفّقت بعملي المتواضع هذا، وفاءً منّي الى وطني العُراق وأستاذي الدكتور بهنام أبو الصوف رحمه الله في الأبدية.

عبدالسلام صبحي طه

الأردن، صيف 2014